Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمـا ودادي فـهـو بـاقٍ وإن مـن بـقـاء ودادي أنـنـي أتـعـتَّـبُ

وشعر ابن إسرائيل ليس هجراً كله، وإنما فيه أيضاً وصال: **[الطويل]**

وَفَى ليَ مَنْ أهـواهُ جهراً بمـوعـدي فـأرغمَ عُـذَّالي عـليـه وحُسَّـدي
وزارَ عـلى شَـحْطِ الـمـزارِ تـطوُّلاً على مغـرمٍ بـالـوصـلِ لم يتعـودِ
فيـا حُسنَ مـا أبـدى لعيني جمـالـه ويا بردَ ما أهدى إلى قلبيَ الصَّدِي[1]
ويـا صدقَ أحـلامي ببُشرى وصـالـه ويـا نَيْلَ آمـالي ويا نُجْـح مقصـدي
نـديميَّ من سعـدٍ أريحـا ركـائبي فقـد أَمِنَتْ من أن تـروح وتغتـدي
ولا تلزمـاني النسك فـالحب شاغلي ولا تـذكرا لي الـوِرْدَ فالـراحُ موردي
ولا تَقِفـا بي في الرسـوم التي عَفَتْ فقـد طـال حبسي بين نؤي ومـوقـدِ
ومُـرَّا على حيٍّ بمنعـرج اللوى[2] وقـولا لغـزلان الصـريم ألا ابعـدي
ولا تسعـداني بعـدهـا لكمـا البقـا فمـا فيَّ بعـد اليـوم فقـرٌ لمُسْعِـدِ
أَمِنْ بعـد مـا قـد بـرَّد الشـوقُ غُلَّتي وزار الكـرى أجفانَ طـرفي المسهَّدِ
وهامت بي الصهباءُ[3] وجداً فكُلُّ مَنْ سقـاها لـه طرفٌ إلى رؤيتي صَـدِي
وأمسيت والكاساتُ شمسي وأصبحتْ عروسُ حميَّا الحان تجلى على يدي
وأضحتْ ظباءُ الحيِّ صيدَ خـلاعتي وإن صِدْنَ من أهل النُّهَى[4] كلَّ أصيدِ
ذراني وعـزمي والـدجـى ومـزاره فقـد أبت العليـاء[5] إلا تـفـرُّدي
ولا تـأيسـا من رَوْحِـهِ[6] وتأسَّيـا فكم مُعرضٍ في اليوم يُقْبـل في غدِ

---

(١) الصدي: العطشان.
(٢) منعرج اللوى: موضع.
(٣) الصهباء: الخمر.
(٤) النهى: العقول الراجحة.
(٥) العلياء: قمة الجبل ورأس كل شيء مرتفع.
(٦) الأيس: اليأس.. والرَّوْح: الرحمة.